المناطق المحتلة

الفلسطينيون يسود المناطق المحتلة

شهدت المناطق المحتلة، في الفترة الأخيرة، موجة جديدة من أعمال العنف والاضطرابات، جعلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي تفقد أعصابها وتطلق النار على المتظاهرين من طلبة الجامعات والمدارس دون أي تمييز؛ الأمر الذي أدّى إلى وقوع العديد من الإصابات بين صفوف الطلبة والمواطنين. كما شهدت تلك المناطق إضراباً واسعاً تمحور حول معارضة طرد رئيسيّ بلديتيّ الخليل وحلحول، وحول استنكار الإجراءات التعسفية التي اتخذتها السلطات ضدهما. إضافة إلى هذا، شهدت منطقة غزة بالذات عمليات تصفية جسدية لبعض العملاء المتعاونين مع سلطات الاحتلال.

اسبوع فلسطين

أعدّ مجلس الطلبة في جامعة بيرزيت الترتيبات لعقد «أسبوع فلسطين»، بحيث يتم فيه القيام ببعض النشاطات الفنية التي تعبّر عن التراث الفلسطيني. ولكن السلطات الاسرائيلية التي تخشى، كعادتها، إبراز أي تراث أو اثر فلسطيني، طلبت، حسب ما تقوله مصادر الحكم العسكري، إعطاءها برنامجاً مفصلاً لما سيتمّ القيام به في المناسبة. ولكن شيئاً من هذا لم يحدث، فقد أقام الطلبة هذا الأسبوع الذي اشتمل على معرض للاعلانات والملصقات والكتب، وعلى إلقاء العديد من الخطابات التي كانت، حسب المصادر الاسرائيلية، متطرفة للغاية. ورأت هذه المصادر أن الخطابات ألقيت بإيحاء من المنظمات المختلفة المؤيدة لـ م.ت.ف. (هارتس، ٢٠/١١/١٩٨٠).

وخلال الاحتفالات، طلب الحكم العسكري إزالة الأعلام الفلسطينية، واستجاب الطلبة لذلك، مستعيضين عن تلك الاعلام بأعلام فلسطينية صغيرة وضعوها على ملابسهم. وبالرغم من ان الحكم العسكري منع دخول طلبة جامعة النجاح إلى حفلة الافتتاح، دخل هؤلاء وامتلأ المكان بكامله. وخلال الاحتفال، قال أحد الخطباء في كلمته: «نبعث بتحياتنا إلى شعبنا الصامد في جنوب لبنان»، وبتحياتنا إلى زعيم م.ت.ف.، ياسر عرفات. هذا، وقد ألقيت، في الاحتفال، الاشعار والأناشيد الوطنية الفلسطينية. وتحدث الخطباء عن الشهداء ونددوا بسلطات الاحتلال وبسياسة الابعاد والطرد؛ وكذلك تم التنديد بسياسة فرض الإقامة الجبرية على الزعماء ورؤساء البلديات، وبمناحيم بيغن وشركائه الذين يسعون، حسب أقوال أحد الطلاب إلى «أخذ فلسطين بكاملها». إضافة الى هذا، ندّد الطلاب بالسلطات الأردنية، وبالحكام الرجعيين في العالم العربي (المصدر نفسه).

نتيجة لذلك، قامت سلطات الاحتلال بمحاصرة جامعة بيرزيت، ومن ثمّ اقدمت على اقتحامها مطلقة بعض العيارات النارية في الهواء؛ وذلك من أجل السيطرة على الاضطرابات فيها، ولم تسمح للصحافيين بالدخول إلى المكان. وقد بدأت الاضطرابات بعد أن رشق الطلاب السيارات بالحجارة، وسدّوا الطريق المؤدية إلى البلدة. وقد